

فتح الأبواب العظام في شهر الصيام	عنوان الخطبة
1/ أبواب الجنة وسعتها 2/ رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنان	عناصر الخطبة
عبدالله الطريف	الشيخ
10	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ



لَكُمْ دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71]، أما بعد:

أيها الأخ المبارك: أطلق لفكرك العنانَ وتصور ما تشاء من الصور البديعة الحسان؛ فلن تصل إلى تصور ما أعدّه الله لعبادِهِ من النعيم في الجنان؛ فقد قال سيد الأنام -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: قَالَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: "أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ: مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- رَاوِي الْحَدِيث: أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) (رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-).

وجمع الله -تعالى- لأهل الجنة مع ما تشتهيهِ الأنفس ما تلذ به الأعين، فقال: (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [الزخرف: 71].



قال السعدي -رحمه الله-: "قوله؛ (مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) هذا اللفظ جامع، يأتي على كل نعيم وفرح، وفرّة عين، وسرور قلب؛ فكل ما تشتهيه النفوس، من مطاعم ومشارب وملابس ومناكح، وكل ما لذته العيون، من مناظر حسنة، وأشجارٍ محدقة، ونعمٍ موفقة، ومبانٍ مزخرقة؛ فإنه حاصلٌ فيها، معدٌ لأهلها، على أكمل الوجوه وأفضلها".

نعم وَرَبِّ الْكَعْبَةِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَظَرَ لَهَا، هِيَ نُورٌ يَتَلَأَلُ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحَلَلٌ كَثِيرَةٌ فِي مَقَامٍ أَبَدًا..

أحبتني: في رمضان تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ "فَلَمْ يُعَلِّقْ مِنْهَا بَابٌ" (رواه الترمذي عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وصححه الألباني)؛ هيا بنا نطرق أبواب الجنة لنسبح بفكرنا في بعض ملكوت الله فيها وما أودع فيها من بديع الأسرار لعباده الأخيار، قال -تعالى-: (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً لَّهُمْ الْأَبْوَابُ) [ص:50]؛ قَالَ مُفْتَحَةً لَهُمْ أَبْوَابَهَا إِكْرَامًا لَهُمْ لِيَدْخُلُوهَا آمِنِينَ؛ وَكَلَّمَا كَثُرَ عَدَدُ الْأَبْوَابِ وَزَادَتْ سِعْتُهَا وَاعْتَنِي بِجَمَاهَا دَلَّ هَذَا عَلَى مَا وَرَاءَ الْبَابِ مِنَ الْحُسْنِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: "أَنَّ



فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ" (مخرج في الصحيحين عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

وفي رواية البخاري: يُقَالُ: "أَيُّنَ الصَّائِمُونَ، فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُعْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ"، وقد صحت تسمية عددٍ منها من ذلك قول النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: "فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ" (رواه البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

والمقصودُ بأهل كلِّ بابِ الْمُكْتَرِبِينَ مِنْهُ، وَسُمِّيَ بَابُ الصِّيَامِ بِالرَّيَّانِ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّيِّ فَحُصَّ بِذَلِكَ لِمَا فِي الصَّوْمِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلْمِ الْعَطَشِ وَالظَّمْإِ فِي الْهَوَاجِرِ، وَالباب الخامس: البَابُ الْأَيْمَنُ، ذُكِرَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ يَقُولُ اللَّهُ -تعالى-: يَا مُحَمَّدُ، ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفَّعَ. قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ



الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى" (رواه البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-)، وسماه بعض العلماء باب المتوكِّلين، الذي يدخل منه من لا حسابَ عليه، ولا عذاب، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: "فَدَكَرَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَبَقِيَ الْحُجُّ فَلَهُ بَابٌ بِلَا شَكٍّ".

وسمى بعضُ أهلِ العلمِ الأبوابَ الباقيةَ وهي: بابُ برِ الوالدين: مستدلين بقَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: "الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ" (رواه الترمذي وابن ماجه عن أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وصححه الألباني).

والباب السابع: باب الذكر وبعضهم يسميه ببابِ لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فَقَدَ مَرَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- بِقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَقَدَ صَلَّى فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ



مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟" قَالَ: بَلَى. قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" (رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني).

والباب الثامن: باب التائبين فقد روي عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ أَبْوَابٍ: سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ، وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَخَوِّهِ" (رواه أبو يعلى والطبراني عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-).

وذكر بعض أهل العلم غيرها من الأسماء، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: "وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَبْوَابِ الَّتِي يُدْعَى مِنْهَا، أَي أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ أَبْوَابٌ مِنْ دَاخِلِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الْأَصْلِيَّةِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ ثَمَانِيَةٍ".

أما سعتها؛ فقد أقسم الصادق -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْرٍ" (رواه البخاري ومسلم وغيرها عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-)، أَي؛ ما يقارب من ألفٍ ومائتي كيلو.



أيها الإخوة: وهذه بعض أوصاف الجنة التي تفتح أبوابها للصائمين؛ بِنَاوُهَا
 لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَبِينَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَدْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّؤْلُؤُ،
 وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الرَّعْفَرَانُ، وَفِي الْجَنَّةِ عُرْفٌ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا،
 وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا.. وَلِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ حَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا
 سِتُّونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا" (رواه مسلم عن أبي موسى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-).

وَيَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى أَكْمَلِ صُورَةٍ وَأَجْمَلِهَا، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ
 عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ؛ فَلَا أَكْمَلَ وَلَا أَمَّ مِنْ تِلْكَ الصُّورَةِ وَالْخِلْقَةِ الَّتِي خَلَقَهُ
 اللَّهُ عَلَيْهَا؛ وَصَفْتُهُمْ: "جُرْدًا، مُرْدًا، بَيْضًا، جِعَادًا، مُكْحَلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ
 وَثَلَاثِينَ، عَلَى خَلْقِ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سَبْعِ أَذْرُعٍ" (رواه أحمد وابن
 أبي الدنيا والطبراني والبيهقي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَقَالَ الْأَبَانِيُّ
 حَسَنَ لغيره).



"وَأَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ، آنِيَتْهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَىٰ مِخُّ سَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا" (رواه البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

وبعد أحبتي: كتاب ربنا يزخر بأوصاف الجنة العذاب، وسنة رسولنا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- تُسهب بأوصاف نعيمها؛ ففيها مما لذ وطاب، اطلعوا عليها وقفوا عند معانيها لأن اطلاع المؤمن على ذلك يدفعه لمزيد الطاعة، ويشوقه إلى لقاء ربه، وَيُرْهِدُهُ فِي نَعِيمِ الدُّنْيَا مَهْمَا كَانَ؛ لَعَلِمِهِ أَنَّ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ، وَأَبْشَرُوا؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ سَأَلَ الْجَنَّةَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ اجْرُهُ مِنَ النَّارِ" (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



فألهم إنا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار.

الخطبة الثانية:

أيها الإخوة: في هذا الشهر تُفتح أبواب الجنة الثمانية بعظمتها وسعتها؛ فلا يُغلق منها باب؛ لكثرة الأعمال الصالحة فيه، وتقرّبنا لسعة رحمته - تعالى - وعظيم كرمه، وتنشيطاً للعاملين وتحفيزاً لهم على مزيد العمل الصالح والصبر عليه، وتزيّن الجنة إضافةً إلى جمالها وحسنها ترغيباً للعباد، واحتفاءً بهذا الشهر، وما يكون فيه من الأعمال الصالحة؛ فهنيئاً لمن وُفق للعمل الصالح، وهنيئاً لمن فاز بالقبول فكان من أهلها؛ جعلنا الله وولدينا وأزواجنا وذرياتنا منهم.

وبعد أيها الأحبة: لتنبه في هذا الموسم للمشتتات عن الخير؛ فحين يجلس أحدنا لتلاوة كتاب الله تأتبه إشعارات الجوال لتصرفه؛ وحين يقوم للصلاة



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

تأتيه أفكارٌ تذكره بمهام معلقة يود قضاءها، وفي كل نية ينويها لعملٍ صالح يأتيه صارف، وقد قيل: "إذا أقبل العبد على الطاعة بُعِثَتْ له صوارف ليتبين صدقه؛ فإذا جاهد وصبر عادت الصوارف في حقه معاونات على الطاعة"، وقيل: إذا دعيتك نفسك إلى الطاعة؛ فافعل لكيلا تُغلب، وإذا دعيتك لمعصية فسوف هواك لعلك تغلب.

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.

